

كتاب « ذاكرة ملك » في الصحافة الأوروبية

منبر الرابطة

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري
رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي
هي احسن ﴾
« قرآن كريم »

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

الخميس 30 شوال 1413هـ الموافق 22 أبريل 1993م • العدد 42 • السنة الأولى • ثمن العدد: درهمان • رقم الإيداع القانوني: 1992/79

الكتاب شهادة غنية حول التاريخ

في إحدى طبعاتها الأخيرة نشرت جريدة «لوربوليكان» الفرنسية حديثا حول مؤلف جلالة الملك الحسن الثاني «ذاكرة ملك» اعتبرت فيه ان هذا الكتاب يشكل شهادة غنية حول التاريخ، وكتبت الصحيفة على الخصوص أنه من خلال حوارات جلالة الملك مع «ايريك لوران» يسلمنا صاحب الجلالة مفاتيح تاريخ عز مثيله هو صانعه الأساسي، وان العاهل المغربي لا يمر مرور الكرام على أي موضوع كيفما كانت طبيعته ساخنا أو صعبا أبدا، بل يذهب بعيدا حتى حين يتعلق الأمر بالأسرار التي تتعلق بحياته أو بمهنته كملك.

وكتبت جريدة «فرانكفوير ترازيونغ فان» الألمانية أن مؤلف ذاكرة ملك يتيح فهم سياسة وكفاءة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني على الوجه الأكمل، ولاحظت ان القراء تسابقوا على مؤلف «ذاكرة ملك» لتذوق الطريقة الصريحة والصادقة التي يتحدث بها العاهل المغربي الرجل الذكي، والخطيب المفوه عن رجال السياسة الأجانب وعن الأحداث الساخنة للتاريخ المعاصر، وأضافت أن جلالة الملك المتمكن من البلاغة سلك سبيلا مقنعا في تفسير بعض الأحداث الحاسمة، وهو غالبا ما يستشهد ومعه الحق في ذلك بوالده محمد الخامس المحبوب كثيرا من طرف الشعب المغربي وفي أوروبا.

كلمة العدد

التأني من الرحمان

في هذا اليوم يطيب لي أن نتحدث جميعا حول نقطة جديرة بالعناية والاهتمام، ألا وهي ما يرتكبه بعض الناس من العجلة في اتخاذ الإجراءات والتدابير، وهل من الخير لهم أن يستعجلوا، أو من الخير لهم أن يتأنوا ولا يعجلوا، من الشائع على السنة المسلمين جميعا قولهم «العجلة من الشيطان والتأني من الرحمان» وهذا المثل يمثل حقيقة واقعية وتجربة عملية يعيشها عقلاء الناس، ذلك أن كل واحد منا تعرض له في حياته اليومية عدة مشاكل، مشاكل عائلية، ومشاكل خارجية، وهذه المشاكل تكتسي صبغة في بعض الأحيان تكون خطيرة، فماذا يجوز للإنسان أن يفعله بالنسبة لها، هل ينبغي له أن يبت في المشاكل التي تعرض له بسرعة وعجلة دون أن يفكر فيها، ودون أن يقلب وجوه النظر في عواقبها، وقبل أن يبحث مالها وما عليها: كلا.

العاقل من الناس هو الذي إذا واجهته مشكلة استقبلها بدم بارد، وبأعصاب هادئة، ويفكر مستيقظ، فنظر إليها، وفكر فيها، واستحضر بقدر الإمكان عواقبها، وقارن بين مالها وما عليها، فإذا انتهى إلى رأي سليم ينفع ولا يضر، ويفيد ولا تضيع فائدته عليه، وقتئذ يبت في هذا الأمر، ويتخذ فيه القرار المناسب.

هذا الموقف هو الموقف الذي يملئه العقل السليم، وهو الذي تؤيده التجربة الصحيحة، لتكن المشكلة مشكلة خاصة، أو مشكلة عامة، كيفما كانت المشكلة المعروضة عليك، مشكلة فرد، مشكلة جماعة، مشكلة أمة، أو مشكلة دولة، جميع المشاكل التي تعرض عليك هي جديرة بالتأني والتؤدة، والتفكير البطيء في معالجتها، لتنتهي في أمرها إلى غاية محمودة، ونتيجة صالحة، وإذا كنت غير مؤهل للانفراد بالتفكير في حلها، وغير قادر على الاستقلال بالبت فيها فلا بأس مطلقا، لا بأس عليك من أن تنتفع برأي الآخرين، أن تستشيرهم، أن تطلب منهم خبرتهم وتجربتهم ورأيهم، فيما عرض لهم من أمثال تلك المشاكل.

في العائلة أحيانا تغضب الزوجة، فتفكر في الطلاق، ويغضب الزوج فيفكر في الطلاق، أحيانا الطالب في المدرسة يقنط ويمل من الدراسة، فيفكر في مغادرة المدرسة، تقع له مشكلة مع الأستاذ، أو مع المدير، فيغتاض، ويرى أن الحل الأنسب هو أن يفارق الدراسة.

الموظف قد يصطدم برئيسه ذات يوم، فيسمع منه ما لا يريد، فيقول سأغادر وظيفتي، لأنني لا أريد هذا الوظيفة. وقد يستعجل في

البقية ص 2

مناظرة علمية حول تنمية الهندسة الاستشارية بالعالم الإسلامي

في بداية الأسبوع شهدت مدينة الرباط انعقاد مناظرة علمية تركز موضوعها حول تنمية الهندسة الاستشارية بالعالم الإسلامي شارك فيها عدد من المختصين والمهندسين والخبراء من تسع دول هي المملكة العربية السعودية وتونس والجزائر وموريتانيا ومصر والسنغال وتركيا وباكستان بالإضافة إلى المغرب.

وتعتبر هذه المناظرة فرصة لتقييم التطور الذي عرفته الهندسة في البلدان الإسلامية وإبراز التطور الذي شهده القانون التنظيمي لهذا المجال الحضاري الحيوي بالعالم الإسلامي وقد تركزت أشغال المناظرة على محورين أساسيين يتعلقان بدور وتنمية الهندسة الاستشارية، وكذا تنظيم وممارسة مهنة الهندسة على الصعيدين القانوني والتنظيمي، وقد القيت عروض ميدانية تناولت على الخصوص دور البنك الإسلامي للتنمية في تطوير الهندسة ودور الهندسة في التنمية الوطنية وتنظيم قطاع الهندسة بالبلدان الإسلامية والتعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدان الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي.

ندوة الثقافة الحديثة بالغرب الإسلامي

جمعية العلماء خريجي دار الحديث الحسنية - الرباط -

طالع الصفحة الثانية

تأملات وخواطر

الصفحة الثامنة

من فضائل القرآن الكريم

الصفحة السادسة

من أحاديث العلماء

الصفحات 3.4.5.6

حول العالم الإسلامي

الصفحة الثانية

حول العالم الإسلامي المسلمون في مدغشقر

جزيرة مدغشقر أو موريشوس كما تسمى حالياً وكبر الطيور التي تتخذ من «تناناريف» عاصمة لها انفصلت عن سواحل شرق أفريقيا قبل 150 مليون سنة واصبحت في لجة المحيط الهندي وغير بعيدة عن السواحل الأفريقية. دخل الإسلام هذه الجزيرة عن طريق الدعوة التي قام بها التجار والمهاجرون المسلمون القادمون إليها من بلاد العرب وفارس وجزر القمر عبر السواحل الإفريقية التي ازدهر فيها الإسلام وتنامت ثقافته فيها. وساعد على تثبيت أقدام الإسلام في تلك الجزيرة أن اعتنقت قبيلة «الهوفا» إحدى القبائل في مدغشقر الإسلام عام 680 هـ

حيث حكمها في ذاك الوقت أربعة من شيوخ المسلمين فانتشر الإسلام بثقافته وسط مجتمعات الجزيرة حتى جاء الغزو البرتغالي في عام 1913م فعمل على القضاء على كافة مظاهر الثقافة الإسلامية بتدمير المدن والمساجد وتعاون مسلمو الجزيرة العربية على صد ذلك الغزو بمساندة مسلمي الجزيرة التي استعمرها الفرنسيون فيما بعد. تقع موريشوس التي أصبحت جمهورية في المحيط الهندي وتتألف من عدد من الجزر الصغيرة وجزيرة كبيرة ويصل طول الجزيرة من الشمال إلى الجنوب إلى 1585 كيلومترا ويزيد عدد السكان فيها عن ثمانية ملايين بينهم أكثر من مليون ونصف المليون مسلم وضعف هذا العدد وثنيتين، ويرى أن هؤلاء الوثنيين أقرب إلى الإسلام نظرا إلى أن سكان جزيرة ملاقاسي كانوا جميعا يدينون بالإسلام ولكن الاستعمار الفرنسي عمل على غرس أنياب التنصير في جسد الجزيرة المسلمة فاستطاع حصر عرقية

المسلمين فلم تعد تتجاوز ربع سكان الجزيرة، وفي هذا الإطار يشار إلى أن عادات القبائل الوثنية أغلبها يتسق ويتفق مع العادات الإسلامية فيما صمدت مدن كثيرة أمام شراسة التنصير ومن تلك المدن «ناماتاف» «ماجونجا» و«ديجو» و«مانتيرانو» و«ماتيتانان» ويوجد بالعاصمة الملاقاسية أحد عشر مسجدا كما يوجد بها مركز تابع لرابطة العالم الإسلامي وعدد آخر من المساجد بينما يوجد في مدينة ماجونجا ثلاثون مسجدا وبها مجلس أعلى للشؤون الإسلامية. ونجاح أرباب الإسلام على يد البعثات الكاثوليكية الفرنسية أدى إلى إضعاف اللغة العربية بين سكان الجزيرة حتى ضعف الاتصال وانتهى ذلك بوقوع الجزيرة في قبضة التنصير والذي نجح إلى حد ما في تحويل نصف الجزيرة إلى وثنيين تاركا الفرصة مرة أخرى للمسلمين الدعاة لاسلمة أولئك الوثنيين. يحترف سكان الجزيرة زراعة قصب السكر والموز وجوز الهند ويعمل المسلمون في هذا المجال لتدنى المستوى التعليمي وتعود أصوله إلى العرب المستوطنين في جزر القمر وزنجبار واليمن.

خمس عقوبات

• قال الفقيه السمرقندي : الحاسد يصل إليه خمس عقوبات قبل أن يصل حسده إلى المحسود : اولها: غم لا ينقطع .. وثانيها : مصيبة لا يؤجر عليها .. ثالثها : مذمة لا يحمد عليها .. رابعها : سخط الرب .. خامسها : يغلق عنه باب التوفيق.

شعاع الكلمات

• المحبة : شعاع ينبع من القلب البشري ليضيء حوله.
• الوفاء : كلمة لو تمسك بها الناس لسعدوا في الحياة.
• السعادة : ينبوع يتمنى الجميع الوصول إليه وهم لا يعلمون أنه بين أيديهم.

ندوة الثقافة الحديثة بالغرب الإسلامي

جمعية العلماء خريجي دار الحديث الحسنية - الرباط .

يسترشد به البحث في تحقيق مقاصده:
المحاور المقترحة للبحوث
* المحور الأول : الحديث

— موقع علوم الحديث بين العلوم التقليدية.
— مكانة الحديث في مجتمع القرنين السادس والسابع.
— حجم العطاء الحديثي في هذه الفترة.

— خصوصية الدراسات الحديثة على مستويين:
- المنهج.

— النقد والتمحيص
— الشعب التي تناولها البحث الحديثي - الرواية ، الدراية .
— من رواد الحديث في القرنين

* المحور الثاني : علاقة الحديث بغير التاريخ :
— توظيف المعرفة التاريخية في نقد الأخبار بالغرب الإسلامي
— علم تاريخ الرجال

* المحور الثالث : السيرة النبوية
— السيرة بين منهج الاخباريين ومنهج المحدثين
— علم السيرة رواية ودراية .

— السيرة الشعرية .
— خصوصية المدرسة المغربية في تناول السيرة النبوية :
— منهجا .
— وموضوعا .
— ومصدرا .

— السيرة والتعبئة الشعبية .

إلى تعليم كيفية أداء العبادات والشعائر التي اندثرت نظرا لمرور 300 عام على هجرة مليوني مسلم إلى البرازيل تنصروا لاختلاطهم بالمجتمعات النصرانية مشيرا إلى أن أعدادا كبيرة من هؤلاء مسلمون - «أبا عن جد» - عاودوا الاتصال مرة أخرى بالمجتمع الإسلامي وأشار في هذا الصدد لجهود هيئة الإغاثة الإسلامية المبذولة تجاه هؤلاء.

ويمكن القول إن الشعب البرازيلي متسامح تجاه الأقلية المسلمة وليس هناك تمييز حسب الدين، ويتركز المسلمون في المدن الرئيسية مثل سان باولو وريودي جانيرو وسانتوس ولندرونيا. ويشكو المسلمون كبقية مواطني البرازيل من الديون الخارجية والتضخم والمشاكل الأمنية.

اسهاما من دار الحديث الحسنية وعلماؤها، في الكشف عن جهود علمائنا السلف، في خدمة السنة النبوية المطهرة، والحديث النبوي الشريف...

تنظم جمعية العلماء خريجي دار الحديث الحسنية في إطار موسمها الثقافي، وبالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ندوة علمية بعنوان:

« الثقافة الحديثة بالغرب الإسلامي » خلال القرنين الهجريين : السادس والسابع .

وستبتدىء أشغال هذه الندوة على الساعة العاشرة، من صباح يوم الأربعاء 5 ذي القعدة 1413 الموافق 28 أبريل 1993، بدار

الحديث الحسنية، بالرباط وتستمر يومين كاملين يلقي أثناءهما صفوة من العلماء المتخصصين في الدراسات الحديثة، سلسلة من العروض تتناول بالبيان والتحليل مختلف مظاهر علم الحديث، وقضاياه الموضوعية والمنهجية، في هذه

الحقبة الزاهرة من تاريخنا الفكري، وستكون فرصة ثمينة يتاح فيها للمهتمين بالسنة النبوية المطهرة، أن يقرأوا أهم وثائقها، ويناقشوا أدق تقنياتها، وأخص خصوصياتها، حتى يستعين البحث الحديثي المعاصر بتجارب الماضين من أئمتنا الاعلام في بناء قواعد نهضة علمية رصينة وراشدة إن شاء الله.

وتكون المحاور الآتية دليلا

شهداء الانتفاضة في رمضان

أفادت الاحصاءات أن شهر رمضان المبارك سجل أكبر عدد من الشهداء يتم تسجيلهم خلال شهر واحد منذ اندلاع الانتفاضة في ديسمبر 1987 م. وحسب احصاءات وكالة «قدس بريس» فقد تم تسجيل 26 شهيدا فلسطينيا خلال هذا الشهر 12٪ منهم من الاطفال دون السابعة عشرة حيث استشهد 11 طفلا فلسطينيا خلال هذا الشهر في قطاع غزة أي بنسبة 61,5 ٪ من مجمل عدد الشهداء خلال هذا الشهر في حين تم تسجيل استشهد عشرة مواطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

الإسلام في البرازيل

تتسع الدعوة الإسلامية بين المجتمعات الإسلامية في البرازيل بصورة مضطربة، ويأتي في مقدمة الفئات التي شملتها النهضة الإسلامية فئات الشباب من الأجيال الناشئة في 26 ولاية من الولايات البرازيلية التي يقطنها 150 مليون نسمة. إن جهود الدعاة الذين يعملون تحت مظلة هيئة الإغاثة عملت على مساندة تزايد المد الإسلامي بنشر الثقافة الإسلامية، بالإضافة

كلمة العدد

التأني من الرحمان

تابع ص 1

الأمر ويقدم استقالته، وقد تقبل استقالته، ثم يبقى في الشارع دون عمل، شهورا عديدة، هذه القرارات بالنسبة لهذه المشاكل ولغيرها لما هو خاص ولما هو عام، لما هو بسيط، ولما هو معقد، كل هذه الشؤون لا ينبغي للإنسان مطلقا أن يستعجل فيها، ولا أن يأخذ فيها قرارا نهائيا في الحين.

«الحكمة» تفرض عليه أن يتأني وأن يترث في الأمر، وأن يعالجه من جميع جوانبه، فكثير من الأمور لا يستطيع الإنسان أن يدرك بسرعة، هل هي محمودة العواقب، أو مذمومة العواقب، هل نتائجها صالحة، أو نتائجها فاسدة؟ والحزم والعزم والعقل السليم لا ينصح كل منها إلا بسلوك المسالك المأمونة، ولا يهتدى الإنسان إلى المسلك المأمون إلا عن بينة وعلم وبصيرة.

من أجل هذا نجد الإسلام يحض على التوادة دائما وينوء بها، حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «التوادة في كل شيء خير، إلا في عمل الآخرة».

يشير إلى العمل الصالح الذي يقصد به وجه الله، كأعمال البر والخير والقربات، والنوافل، هذه الأعمال مضمونة النتيجة، الهدف منها صالح، والنية فيها صالحة.

مثل هذه الأعمال لا يحتاج الإنسان أن يترث فيها، وأن يتشد في القيام بها، بل إذا أسرع إليها وبادر كان إسراعه ومبادرته أمرا مناسبا، لكن في غير ذلك من الأعمال التي لها وجه نفع ووجه ضرر، وجه محمود ووجه مذموم، وجه صالح ووجه فاسد، هذا النوع من الأشياء ينبغي للإنسان أن يتشد فيه، حتى ينتهي فيه إلى قرار سليم. ونجد الرسول صلى الله عليه وسلم عندما حضر أمامه شخص اسمه الأشبح، أشبح عبد القيس، مدحه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : « إن فيك لخصلتين يحبهما الله، الحلم والأناة » أي الثاني.

وذهب شخص إلى أحد العلماء، يأخذ عنه العلم، فلما عزم على مفارقتها قال له : «ياسيدي اجمع لي لب العلم، ولب الحكمة في كلمة أتبعها وأهتدي بها، فقال له ذلك العالم : « اتق الله، واصبر، ولا تستعجل » قال الحسن البصري : في هذه الكلمات : الخير كله، رغما عن كونها لم تزد عن ثلاث كلمات.

« اتق الله ، واصبر، ولا تستعجل »

محمد المكي الناصري

الكتب الأمهات في المذهب المالكي (الحملة الثالثة)

الدكتور : عمر الجديدي
عضو الرباطة / فرع الرباط

وابن نافع، ثلاثتهم عن مالك، وأضاف إليهم سماع عيسى بن دينار وغيره عن ابن القاسم، ويؤخذ من كلام ابن الفرضي (403هـ) أن الذي بوب العتبية هو عبد الله بن محمد الأعرج الشذوني المتوفى سنة 309 أو 310 هـ، وهو من الأخذيين عن العتبي، وقد وصف ابن حزم (457هـ) العتبية فقال «إن لها في إفريقية القدر العالي والظهير الحثيث».

أما ابن رشد (520هـ) فيظهر أنه كان أكثر الناس إعجابا بها قبل أن يتصدى لشرحها وبيانها، فهو يصف العتبية بأنه كتاب قد عول عليه الشيوخ المتقدمون من القرويين (القروانيين) والاندلسيين، واعتقدوا أن من لم يحفظه ولا تفقه فيه كالدونة وتفقه فيها بعد معرفة الأصول وحفظه لسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فليس من الراسخين في العلم، ولا من المعدودين فيمن يشار إليه من أهل الفقه، وعندما بدأ تدريسيها لطلابه، استشكلوا بعض المسائل فيها، فالتمسوا منه أن يبينها لهم، ويفسر مناقضاتها، فاستجاب لطلبهم بكتابه «البيان والتحصيل» الذي أفرغ فيه مهارته الفقهية، من حيث تحصيل الأقوال وتوجيهها وتعليلها وتوضيح اشكالاتها، دل ذلك على غزارة علمه، وسعة اطلاعه، وعمق فهمه. وليس ابن رشد وحده الذي عني بها، فقد شارك غيره في هذه العناية، وهذا الاهتمام، فبعضهم هـذب، وبعضهم اختصر، ففضل بن سلمة (319هـ) ويحيى بن عمر (289هـ) وإبراهيم بن شنظير (402هـ) ومحمد بن عبد السلام سحنون (256هـ) وابن أبي زيد القيرواني (386هـ) اختصروها، والشذوني قام بتبويبها.. والظاهر أن عناية الناس بها كانت مصروفة إلى اختصارها أكثر من شرحها، يدل لذلك ما صرح به أبو الوليد بن رشد في مقدمة «البيان والتحصيل» أين قال: «إنه ديوان لم يعن به أحد ممن تقدم، كما عنوا بالمدونة التي كثرت الشروح لها».

والحمد لله على أن احتفظ لنا بها ابن رشد في شرحه لتطبع ضمنه، وتؤلف وإياه موسوعة من موسوعات الفقه المالكي العظيمة. تكميل : على ذكر «البيان والتحصيل» كنت أيام الطلب سمعت من أحد شيوخ رحمة

ومن الكتب الأمهات في المذهب المالكي «العتبية» أو «المستخرجة» وهي لمحمد بن أحمد بن عبد العزيز العتبي القبرطي المتوفى سنة 254 أو 255 هـ سمع من يحيى بن يحيى وغيره، كان حافظا للمسائل جامعاً لها، عارفاً بالنوازل، لم يكن أحد يفهم فهمه، إلا من تعلم عنده على رأي القاضي عياض، وكان عظيم القدر عند العامة، معظماً في زمانه، وكتابه هذا يسمى «العتبية» نسبة إليه، ويسمى «المستخرجة» لأنه استخرجها من الأسمعة التي رويت عن الإمام مالك، بواسطة تلاميذه، وتلاميذهم، وقد أكثر فيها - كما قال ابن لبيبة (314هـ) من الروايات الغربية، والمسائل الشاذة، مما جعل العلماء يقفون منها مواقف متباينة، إذ نأها قوم، ومدحها آخرون، وطريقة تأليف هذا الكتاب عجيبة، ذلك بأن العتبي لما جمع الأسمعة، وضع كل سماع في دفتر خاص، ثم أعطى لكل دفتر تسمية يعرف بها من خلال المسألة التي سطرها أول الدفتر، وفي كل دفتر من هذه الدفاتر مسائل مختلطة من أبواب الفقه، فلما رتبها على الأبواب الفقهية جمع في كل كتاب من كتب الفقه ما في هذه الدفاتر من المسائل المتعلقة بذلك الكتاب، ومن ثم جاءت تراجم الكتاب غريبة من حيث التسمية خفيت على كثير من أهل العلم، وأوقعتهم في إشكالات دفعتهم إلى التساؤل عن سر مناسبة الرسوم للمحتويات، من هذه التساؤلات السؤال الذي وجه إلى القاضي أبي القاسم ابن ورد المتوفى سنة 540 هـ ونصه: «رسوم العتبية التي لا تجانس الفصول المقتربة بها، هل كانت مجالس أو أوقات...؟»

فأجاب ابن ورد: إنما هي أسماء لكتب كانت تأتلف عند الأخذيين، تعليقا على من أخذوا عنه سماعاً منه على طريقة التعاليف، لا على طريقة التواليف، وكانوا يجزئونها أجزاء، فالمسألة التي كانت تتفق وتقع في أول جزء من تلك الأجزاء، سمي الجزء بها، وإن كان مشتملاً على أنواع كثيرة غيرها، ثم لما روى محمد أحمد العتبي رحمه الله تلك الأسمعة عن شيوخه، وأراد استخراج هذا الديوان منها ضم كل شكل منها إلى شكله وأضافه بالتسمية والنسبة إلى أصله، فهذا هو شرح الكتاب وطريقة واضعه فيه، وقد جمع فيها سماع ابن القاسم، وأشهب،

الله أن القاضي ابن العربي (543هـ) لما تناهى إلى علمه أن ابن رشد ألف هذا الكتاب قال له: «ما بينت ولا حصلت يا ابن الأمة» فأجابه ابن رشد بقوله: «عند المات تظهر التركات» ومرة جرى

بيني وبين أحد زملاء الذين أنجز رسالته عن ابن العربي حديث حول مقالة ابن العربي هذه، فأنكرها وقال إنه كلام يحكى على الألسنة ولا يوجد في كتاب! فأجبت به بان هذا ثابت في غير ما

مصدر، ويكفي الرجوع إلى أقرب كتاب متداول بين الفقهاء وهو «حلي المعاصم» للشيخ التاودي بنسودة (1209هـ) في فصل اختلاف المتبايعين.. وإلى الحلقة القادمة إن شاء الله..

مع كتاب مشبوه

إعداد الأستاذ : أحمد الفحفي
عضو الرباطة / فرع الرباط

اسم الكتاب «البيان بالقرآن» وهو عنوان يوحي بالهجوم على السنة النبوية

المؤلف «مصطفى كمال المهدي»، تخرج من حقوق جامعة القاهرة، ويشغل حالياً، وظيفته، قاضي، ببلده، ليبيا.

الجهات التي نشرته : الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلام، ليبيا، بالتعاون مع دار الآفاق الجديدة، بالمدار البيضاء، المغرب، وطبع بمطبعة فضالة، المحمدية، الطبعة الأولى.

يقع الكتاب في مجلدين متوسطين يشمل كل مجلد على حوالي 860 صفحة عادي بدون تجليد، يباع على نطاق واسع في المكتبات العمومية داخل المغرب وخارجه.

نماذج من أبواب وفصول الكتاب : الصلاة، الحج، إيتاء الزكاة، الذكر والاستغفار، الدعاء، تلاوة الذكر الحكيم، أسماء الله الحسنى، صوم رمضان، التزامات الأشهر الحرم، حرمة البيت الحرام، القتال دفاعاً عن الدين، الجهاد في سبيل الله والصبر، الاحسان، القصاص، الزواج والطلاق، نظام الميراث، الحلال والحرام، قواعد السلوك، الخ.

وفي كل هذه الفصول وغيرها يطلق المؤلف العنان لفكره الهدام، ليخرج عن منهج القرآن والسنة المطهرة واجماع المسلمين.

إن الهدف الرئيسي لهذا المؤلف هو تنحية الأصل الثاني من أصول الدين وهو السنة المشرفة من تعاليم الإسلام، مع الاحتماء بآيات القرآن الكريم بعد تأويلها بما يحقق غايته ويلبي نزعتة، وفي هذا الصدد يتحمل صاحبنا عدة شبهات وافترافات لأعداء الإسلام من بعض المستشرقين والمبشرين، قصد الوصول إلى ما عجز عنه هؤلاء.

على أن هذا الطرح من الكتب الملوغمة ليس غريباً في محتواه ومضمونه، بل يعتبر نكسة فكرية تصب في حلقات مفرغة ومكررة في هذا الشأن، فمنذ زمن السلف الصالح (رض) والانحرافات العقائدية والفكرية تبرز في صورة

فرق وطوائف ضالة، كالباطنية والمعتزلة والخوارج، وتارة على شكل كتب ومؤلفات، ومنذ ذلك الوقت وأقلام الأئمة والمفكرين مصلتة عليهم تسفه أقوالهم، وتقطع الطريق أمامهم، خصوصاً في موضوع «السنة»، حتى أن بعض الأئمة اعطوا مؤلفاتهم الموسوعية اسم «السنة»، حفاظاً على مكانتها، وبالرغم من ذلك فإن نوازع البشر لازالت تغطي عقول الكثير من انصاف الثقفين الأغرار أمثال مؤلفنا.

في هذا الإطار يندرج كتاب المهدي الذي يعتبر كما أشرت حلقة أخرى من حلقات الكيد للإسلام في أصله الثاني «السنة»، ومع الأسف هذه المرة على يد المنتسبين إليه، والكتابات بمغالطاته، مسبوق بمؤلفات وكتب عديدة في هذا الموضوع، برزت مع ما يسمى بعصر النهضة الأدبية والفكرية في مصر والبلاد العربية، وقد مثلت عدوى الغزو العقائدي والفكري في أشبع صورته، وقد نشطت بشكل فظيع في عصرنا الحاضر، سواء من طرف المستشرقين والمبشرين، أعداء الإسلام التقليديين، أو من جانب أذنابهم في العالم الإسلامي

ولكي نضع هذا المطبوع المشحون بالمفتريات والأباطيل في إطاره الحقيقي نبرز أهم فقراته بدون تعليق، لأنها ناطقة بعمى ما وصل إليه الاستلاب الفكري والانحراف العقائدي لدى بعض منقفي الأمة الإسلامية.

يقول صاحب الكتاب في مقدمته:

(1) هذه دراسة لبعض أحكام الكتاب نستنبطها من القرآن الكريم وآياته التي يفسر بعضها بعضاً، ولعل أول ما يقتضيه الإيمان أن يؤمن المسلم بالكتاب مفصلاً من عند الله، متكاملًا بآياته، وإن ما يوصف بأنه سنة رسول الله ﷺ من حيث كونها تكميلاً للقرآن أو تفصيلاً، أو تغييراً، مردود بالآيات القرآنية، ومرفوض كذلك بما تحددت به رسالة الرسول ﷺ كما بينها الله تعالى في كتابه العزيز بتبليغ القرآن الكريم إلى الناس ليؤمنوا به وليهتدوا بما جاء فيه)، ثم

يستطرد قائلاً، (لا ريب أن أولئك الذين أسندت إليهم رواية الحديث أهل صدق، كابي هريرة، وعبد الله بن عمر (رض) ولكن الشيء الذي يصعب إثباته أن من كتب البخاري، مثلاً، هو البخاري نفسه (٢٢٢) ج - 1 - 45.

(2) الدين هو القرآن كله، والقرآن يفسر بعضه بعضاً، ولا تنسخ آياته، وحاشا لله أن يأتي بقرآن ينسخ بعضه بعضاً، وسوف نلتزم في هذه الدراسة غاية واحدة هي إقامة الدليل، المرة بعد الأخرى على أن القرآن هو بيان للقرآن وهو تفسيره، وأنه لا بيان للقرآن إلا بالقرآن، ولا تفسير له إلا به) ج - 1 - 65.

(3) قد يحتج آخرون على ما كان عليه السلف بأنه كان صالحاً وكان عالماً، وكان أكثر منهم تفرغاً للبحث والتحصيل، قد يكون كل ذلك صحيحاً، ولكن الشيء الذي لا ينهض دليل عليه، أن الذين نقلوا عن السلف الصالح كانوا أمناء فيما نقلوه إلينا، ونحن نرى العلماء يشهدون اليوم بأن كثيرين قد كذبوا على رسول الله ﷺ ولعل أظهر دليل على ذلك ما يروى عن البخاري أنه أسقط مات الألف من الأحاديث) - ج - 1 - 101.

(4) القرآن هو الدين الحق، وإنما يتخذ هزواً ويظنون بالله ظن جاهلية بغير الحق، الذين لا يؤمنون، والذين يلبسون الدين بغير ما ارتضاه لهم من حديث مفترى، أو استنباط لا دليل عليه)، ج - 1 - 131.

(5) إن ما ليس في القرآن فهو من الظن، وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً، الإسلام هو دين الله، والقرآن هو أساس الإسلام كله، فعلى المسلم أن يتلوه ويرتبط به دون غيره من اجتهاد أو بحث، إن الدعوة إلى دين الله إنما تكون بالقرآن الكريم، ولا تكون بغيره أبداً، لا تكون بالسيف مطلقاً، ولا تكون بغير قرآن أبداً، ولكي نؤكد هذه الحقيقة، نذكر أن جمهور الفقهاء اتفقوا على أن تدوين هذا التراث إنما بدأ في أواسط القرن الثاني الهجري، ولنا أن نتساءل عن قيمة تاريخ بدأ تدوينه بعد نيف ومائة سنة من وفاة رسول الله ﷺ ص 5

التحرر من التقليد الأعمى

إعداد الاستاذ: الشلي محمد
عضو الرابطة/ فرع العرائش

(أ) إن الإسلام يحث على التبصر في تكوين الرأي، ولذلك تجده يذم التقليد لأن التبصر يحقق استقلال الفرد، ويظهر شخصيته غير متأثر بسواه، وبمقدار ما مدح التبصر نراه يذم التقليد الأعمى الذي يقوم على المحاكاة من غير تدبر أو تفكير، لأن—ه يقضي على الشخصية ويهدم كيان من ابتلي به، وإذا كان التقليد دليل الضعف كما نرى في تقليد الطفل لغيره، وفي الأمة الضعيفة التي تقبل على تقليد غيرها في شؤونها المختلفة، فتكون تابعة ذليلة، فإن الإسلام يريد للمسلم أن يكون متميزا بطابعه، وبصور الأمة الإسلامية قوية منيعة عزيزة مستقلة بطابعها وشخصيتها، قال تعالى: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» من سورة آل عمران آية 11. وينهى المسلمين أن يقلدوا في خلق أو عمل أو عقيدة لا ينهض الدليل على صحتها، أو سلامتها وحسنها، روى الترمذي في سننه: «لا تكونوا—معة—أي منقادين ليس لكم رأي— تقولون إن أحسن الناس أحسننا، وإن ظلموا ظلمنا: ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا فلا تظلموا». والقرآن الكريم حافل بالآيات التي تقبح التقليد وتكر على المقلدين، وتقبح فعلهم وتتعبج منهم، قال جل علاه: «وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله، قالوا: بل نتبع ما أفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون» من سورة البقرة آية 170، ويصور عاقبتهم ندما وحسرة وعذابا في أسلوب تهكمي بالغ، ويجعل التقليد جمودا يحجر العقول ويدفع إلى التمسك بالجهل تمسكا يفضي إلى الهلاك، قال تعالى: «بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون» من سورة الزخرف آيات: 22-25 على أن التقليد ليس شرا كله، بل هناك التقليد البصير الذي ينبغي للإنسان أن يهتدي به فيتبع غيره في قوله وفعله

مادام يراه حسنا، كتقليد أئمة الفقهاء في آرائهم التي وصلوا إليها، واستنبطوها من الأدلة، فلنا أن نأخذ بآرائهم إذا تبينا وجهة نظرهم، وعرفنا أدلتهم، يقول أبو حنيفة: لا يحل لأحد أن يأخذ بقولنا ما لم يعلم من أين أخذناه»

(ب) - التبصر في تكوين الرأي

— كل من له تفكير سليم يتجرد من الغرض والهوى» وفي سير الأنبياء والصالحين أمثلة للأراء السديدة التي كان لها أثر جليل في حياة البشر، والإسلام ينهانا في معاملة الناس أن نصدر عن عمنى أو جهل أو ظن، فنظلمهم ونسيء اليهم إساءة يعقبها الندم، وتورثنا الحسرة، فيامرنا بالتفكير والتبصر في تكوين الرأي «يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن، إن بعض الظن إثم» سورة الحجرات، آية 12. وعلماء المسلمين قد استعملوا عقولهم في بحث مسائل الدين، واجتهدوا حتى صاروا أعلاما ذوي آراء ناضجة، وآثار باقية، في الحديث كما لبخاري ومسلم، وفي الفقه كابي حنيفة ومالك والشافعي، وأحمد بن حنبل، وفي التوحيد استدلووا على وجود الله بالأدلة العقلية المقنعة، ونبع فيهم أبو الحسن الأشعري وغيره من الفلاسفة، كما بذلوا جهودا كبيرة في علوم الطب والفلك والكيمياء والرياضيات وغيرها، مستجيبين للإسلام الذي يشجع على العلم، ويحث على النظر، ومعرفة أسرار الله في خلقه، فاقبلوا يترجمون كتب العلوم عن اليونان والفرس والهند، ولم يكونوا مجرد نقلة، وإنما نظروا فيما نقلوه ومحصوه، وأضافوا إليه نتاج عقولهم فبحثوا في حقول العلوم المختلفة، مستعينين بالمنهج الاستقرائي الذي يقوم على الملاحظة، ففي الطب نبغ ابن سينا وابن رشد، وفي الكيمياء جابر بن حيان، وفي الطبيعة الحسن بن الهيثم، وفي الرياضيات أبو بكر الخوارزمي، وهكذا نرى أثر الإسلام في تربية المسلمين على التبصر في تكوين الرأي كان قويا في علوم الدين والدنيا على السواء، مما كان باعثا على

ازدهار الحضارة ونهضة العلوم في ظل الإسلام والمسلمين.

(ج) التمسك بالحق متى تبين والوثبات عليه: قد تعرف الحق وتحيد عنه، وحينئذ لا تكون قد استفدت من معرفته، وقد تهتدي إلى الرأي السليم بعد إمعان النظر وطول التفكير ولكن لا تتمسك به، فتضيع الرأي وتبطله، وتذهب

جهودك في تكوينه هباء، فثمره التبصر في تكوين الرأي العمل به، والغرض من معرفة الحق التمسك به والوثبات عليه، وعلى الإنسان أن يبحث عن الحق ليتخذ عقيدة، وإليك أمثلة ممن ثبتوا على الحق بعد ما تبين لهم:

أ - سحرة فرعون الذين آمنوا برسالة موسى عليه السلام بعد أن تبين لهم صدقه

وتيقنوا أن ما غلب سحرهم لا يكون إلا معجزة لآله 2 - قريش الملك والجاد والمال ليرجع عن دعوته فقال لعنه أبي طالب: يا عم، والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته، أوأهلك دونه، وأمثلة من هذا النوع كثيرة.

رحلة ابن بطوطة الرحالة المغربي الطنجي

عرش

السيد عبد الله بوفلحة
أستاذ بثانوية مولاي
سليمان بطنجة

ان مساهمتي لا تشكل عرضا بالمعنى الدقيق، وإنما أرضية متواضعة لطرح بعض الأفكار المرتبطة برحلة ابن بطوطة ذات الطابع الاجتماعي بمعنى من المعاني.

الرحلة في حد ذاتها

تسجل هذه الرحلة انطباعات ابن بطوطة عن الدول الإسلامية وغير الإسلامية التي زارها، حيث وصف مشاهداته التي تضمنت معطيات تاريخية، وأدبية واقتصادية، واجتماعية.. إلا أنها تتسم بطابع الذاتية، ذاتية ابن بطوطة، فكيف يمكن الاعتماد عليها في مجال الدراسات العلمية؟ كما أن هدف هذه الرحلة كان ذا طابع ديني روحاني، الحج إلى بيت الله الحرام ثم بعد ذلك أصبح لها طابع تجوالي سياحي.

أن هذه الرحلة لم يخطط لها رسميا، نظرا لغياب المشروع الثقافي المغربي آنذاك، رغم اهتمام الدولة المرينية بالعلم والعلماء فهي لم تكن رحلة دراسية. لكن مع ذلك أصبحت من ضمن التراث العربي الإسلامي والتراث الإنساني ككل، باعتبار أن ابن بطوطة أصبح يعد من بين الرحالة المرموقين، ومن ثم فإن رحلته يمكن أن تشكل أرضية ومنطلقا للدراسات الأنثروبولوجية والاثنوغرافية والاثنولوجية والسوسولوجية وغيرها في شكل أرهاصات وبواكر في عالما العربي الإسلامي، كما هو الحال عند الغرب الذي وظف هذه الدراسات ابتداء من القرن 19 لأغراضه الخاصة، وبصفة خاصة، في معرفة لغة وثقافة وتاريخ وحضارة، وتقاليده وأعراف المجتمعات، التي أصبحت تحت استعمارها المباشر.

الرحلة كفهم اجتماعي

نسجل أن رحلة ابن بطوطة يجب ألا تفهم على أنها تتضمن فكرا اجتماعيا بالمعنى الدقيق، أو أن تفهم وتفسر وتؤول على أنها كذلك، لأن ذلك يؤدي إلى تحديتها أو عصرنتها، وبالتالي جعل ابن بطوطة عالما اجتماعيا بمعنى من المعاني.

إن المقصود بالفكر الاجتماعي في الرحلة هو أن هذه الأخيرة تتضمن بعض المظاهر الاجتماعية التي عرفت المجتمعات التي زارها ابن بطوطة، ويمكن أن توظف هذه المظاهر في إطار علم إنساني أي أن الدارس، لهذا العلم، الذي يريد معرفة مجتمعات العالم الإسلامي وغيره التي شملتها الرحلة، وهكذا يمكن للعالم السوسولوجي أو الأنثروبولوجي أن يرجع إلى هذه الرحلة.

المضمون الاجتماعي للرحلة

تتضمن الرحلة عدة مظاهر اجتماعية تتمثل في تقاليد وأعراف وثقافة وقيم ونظم المجتمعات التي زارها ابن بطوطة في رحلته الكبرى، والرحلة الأندلسية، والرحلة الإفريقية، ويمكن أن نعطي في هذا الإطار كامثلة على ذلك ما سجله ابن بطوطة في الهند من عادات وتقاليد مرتبطة بحرق الموتى، وحرق المرأة لنفسها بعد وفاة زوجها كتعبير عن وفائها لهذا الزوج، ومظاهر الاحتفال بالعيد من خلال الغناء والرقص، وطريقة تقديم الطعام حسب أهمية الشخص حيث يظهر التفاوت الطبقي في الهند.

وفي نفس السياق سجل ابن بطوطة كذلك مظاهر التقدم الاجتماعي في الصين، حيث الاهتمام بالرعاية الاجتماعية، رعاية الأيتام والأرامل والشيوخ، وتنظيم الحياة الاجتماعية والتجارية والاقتصادية، وبظاهرة التأمين كتأمين المراكب، وبظاهرة قمع الغش والتعامل بالعملة (الورق).

وفي نفس الرحلة وصف

ابن بطوطة بعض المظاهر المتعلقة بالمجتمع الإيراني، كمظاهر الحداد، ومظاهر تنظيم الأمن والضرائب والتعامل بالعملة. وفي الرحلة الإفريقية لاحظ ابن بطوطة ظاهرة اختلاط الجنسين بالسودان، إن مصاحبة الرجال للنساء كانت مقبولة في هذا المجتمع. فالرجل لا يغار على زوجته، ولا يغضب إذا وجد زوجته مع رجل حيث تنعدم الغيرة، مما جعل ابن بطوطة يستغرب من هذه الظاهرة باعتبار أن هذا المجتمع مسلم.

توظيف الرحلة

هذه إشارة إلى بعض العادات والتقاليد التي سجلها ابن بطوطة في رحلته، وتشكل هذه العادات والتقاليد مادة خام يمكن توظيفها في علم الاجتماع وفروعه، باعتبار أن هذا العلم يجعل المجتمع بكامله، والإنسان في علاقته بهذا المجتمع، موضوعا للدراسة الاجتماعية، وإن كل ما يجري في هذا المجتمع أو ذاك يمكن أن يصبح ظاهرة اجتماعية قابلة للدراسة، وتحدد من خلال مكوناتها وخصائصها.

كما يمكن أن توظف هذه الرحلة في الأنثروبولوجيا، على اعتبار أن هذا العلم يدرس كل ما يتعلق بالإنسان فيزيقيا حيث الاهتمام بالخصائص الوراثية والسلالات البشرية... واجتماعيا حيث تنصب الدراسة على ما هو مرتبط بالعادات والتقاليد والقيم والنظم الاجتماعية... وثقافيا كل ما يتعلق بالثقافة بمعناها الواسع، دراسة المجالات الثقافية، الاهتمام باللغات واللهجات، وأسلوب الحياة في الأكل واللباس والاحتفال.

وفي نفس الاتجاه يمكن تبني الرحلة كمعطيات أساسية للأنثروبولوجيا، كدراسة مقارنة وتحليلية لحضارات الشعوب، وللأنثروبولوجيا كعلم مهتم بالدراسة الوصفية لحياة شعب ما في فترة معينة، من خلال الاهتمام بالتقاليد والقيم وأدوات العمل.

في حوادث السير: فلنقدر التكاليف الباهضة القسم الثاني

بقلم الأستاذ: محمد بوطيب / عضو الرابطة - فرع وجدة

ولنقدر الآثار القريبة والبعيدة الناجمة عنها.. ولنعرف أن النفس محترمة بقوله تعالى: (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق) ولقوله صلى الله عليه وسلم: «كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه» ولنعرف أن المال، في جميع صورته، يجب الحفاظ عليه، لأنه ركيزة من ركائز الحياة: (إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين).

ينجم عن حوادث السير خسائر مادية وبشرية مهولة وفضيحة، ولا تقتصر هذه الخسائر على ما يظهر من الآثار، كالجرح، أو القتل، أو التدمير، عند موقع الحادثة.. ولكن الخسائر، تتعدى مواقع الحوادث وتتجاوزها، لتشمل مساحات واسعة يلحقها الأثر، وتعاني منه، لصلتها به، بكيفية مباشرة أو غير مباشرة.

فحين يقع حادث سير، مثلا، يفرغ المتسبب فيه، والمصاب مباشرة، ثم الجمهور الحاضر، والقريب الذي يعاين الحادث، وليس من السهل تحمل مثل هذا الغزع، وهذه الصدمات النفسية الناتجة عن معاينة الحوادث، خصوصا الخطيرة منها.. وبمجرد وقوع الحادث، تبدأ أطراف عدة في التحرك، بدءا من الذين يتكفون بالإبلاغ، ثم رجال الأمن، ورجال الإسعاف، وكم تكلف تحركات الحادث الأطر الطبية، والمؤسسات الصحية، وخاصة عندما يكون الحادث خطيرا، كم يكلف من الجهد والمال، وما يتطلبه العلاج من أطر وتجهيزات وأدوات.. ثم حين تنتقل ملفات الحوادث إلى المحاكم لتبت فيها، كم تكلف من الجهد.. قبل تسويتها، بل وقبل البت فيها.. وإلى جانب تحركات المؤسسات الرسمية: الصحية والأمنية والقضائية وغيرها.. تكون هناك تحركات مكثفة من أطراف أخرى عديدة في المجتمع، بسبب العلاقات الأسرية أو الدينية أو علاقات أخرى... عائلة المصاب في الحادث وأقاربه وأصدقائه كلهم يفرغون، يضطربون لما وقع، يضطربون لترك أعمالهم، يشتغلون فكريا ونفسيا بالمصاب، لمدة طويلة أو قصيرة.. وكم يكلف هذا الاضطراب، وكم تكلف هذه

أقوالهم في المرأة

- خير للمرأة أن تنظر في شأن منزلها وأطفالها من أن تبحث في أمور لا شأن لها بها (نابوليون).

- أصعب شيء على المرأة أن تكتم أمرا (شكسبير).

- يختبر الذهب بالنار، وتختبر المرأة بالذهب، ويختبر الرجل بالمرأة (شيلون).

- امرأة كسيحة في البيت خير من امرأة طائشة متسكعة في الشوارع (برودون).

- ليس العقل هو الذي يقود المرأة، بل القلب (هبولت لوكاس).

- يكاد يكون لعظماء الرجال جميعا أمهات ممتازات (مدام مونمارسو).

- دموع النساء أسلحة بتارة، ولا تكلفهن مع ذلك حربا (نابوليون).

- في رؤوس النساء شيء ناقص، وفي قلوبهن شيء زائد (شامفور).

ما فائدة المرأة من التبرج والإسراف فيه، وتوجيه العناية الشديدة إليه؟

إن التبرج لا يخدمها إذا كانت فتاة بل على النقيض يضر منها، طلاب الزواج ويقصدهم عنها، ويجعل البعض منهم يرتابون في سلوكها. أما إذا كانت زوجة فأنا أسألها لمن تريد أن تتبرج؟ لقد تزوجت وانتهى الأمر فعليها أن تكون بسيطة في مظهرها، وإلا ولدت الشكوك في قلب زوجها (ليون تولستوي).

طريق الابتسامه

هل يبتسم الصيني للأسباب نفسها التي يبتسم من أجلها البرازيلي. للإجابة عن هذا السؤال «الخطير» يشق طالبان في إحدى مدارس التجارة «طريق الابتسامه» وهو المشروع الذي قاما بإعداده طوال أكثر من عام. وأوضح الطالب في المعهد الأوروبي للأعمال ارنو شوفاييه «أنها الدراسة الأولى العالمية حول الابتسامه.. كتبت أشياء كثيرة حول الضحك ولكن لا شيء عمليا حول الابتسامه ومع ذلك فإن هناك درجات لا تحد من الابتسامات». وسيجتاز ارنو شوفاييه برفقة طالب آخر يدعى ريمي دوليفي مسافة مائة ألف كيلومتر ويزوران اثنين وخمسين بلدا لتحقيق هذا المشروع.

فوق الشجرة منذ خمس سنوات

اطلقت مجموعة قبلية تعيش في إحدى ولايات نيجيريا نداء لطلب المساعدة بهدف اقتناع أحد أفرادها بالنزول من الشجرة التي يعيش فيها منذ خمس سنوات. وفشلت إلى الآن كل وسائل الاقتناع لإعادته إلى العيش بين أقرانه. ومع أن جماعته لجأت إلى رشقه بالحجارة ومعالجته بطريقة الطب المعروفة لدى قبيلة موهيلي فهو لم ينتن وبقي معلقا في الشجرة. وما يكمل متزوج وله زوجتان وتسعة أولاد. وكان تسلق الشجرة عام 1987 بعد معالجته من أحد الأمراض. إلا أنه منذ عيشه في الشجرة لم يصب بأي مرض ولم يسقط سوى مرة واحدة. وهو لا يتحرك من مكانه إلا طلبا للطعام أو لارتداء ثياب واقية من المطر في أزمته الشتاء. ويعيش في كنف.. زوجته اللتين أقسمتا انهما لن تطلقاه أبدا.

«موبوتو ومال زائر»

الرئيس الزائري موبوتوسي سيكو رفع دعوى مستعجلة على دار هارماتان للنشر أمام محكمة باريس لمنع صدور كتاب عنوانه «موبوتو ومال زائر». ويعتبر الكتاب «شهادة مباشرة عن سبب الإنهيار الخلفي والاقتصادي لإحدى الدول العملاقة في القارة الأفريقية من خلال الحياة الصحابة والتحركات السرية لرئيسها». وقد كتبه امانويل دونغيا. وذكرت

هذه الجريدة تشتمل على آيات وأحاديث نبوية لذا، يجب احترام صفحاتها. وعدم العبث بها.

حول الدنيا

دار هارماتان أن دونغيا الحاصل على اجازة في العلوم الاقتصادية خدم العام 1978 في أجهزة الاستخبارات في زائر، وفي العام 1980 في الدبلوماسية في باريس وبروكسل وروما. وفي العام 1989 أصبح مستشارا لوزير الخارجية كارل أي بوند وغادر في أيار (مايو) العام 1991 بلاده ليهاجر إلى بلجيكا. وقد وكل موبوتو جاك فرجيس أحد أشهر المحامين الفرنسيين محاميا له. وأشارت الدعوى المستعجلة إلى الكتاب يتضمن إشارات منسوبة إلى الحياة الخاصة للرئيس موبوتو وأن «عددا كبيرا من المعلومات المختلفة» يشكل «نيلا خطيرا من شخص المدعي واعتداء خطيرا على سرية حياته الخاصة». وتطلب الدعوى المستعجلة منع الكتاب ومصادرته.

من كل بستان زهرة

أخلاق، ومذاهب:

قال أبو حيان التوحيدي في كتابه «الصدقة والصدق»: سمعت برهان الصوفي الدينوري يقول: سمعت الجنيد يقول: لو صحبني فاجر حسن الخلق، كان أحب إلي من أن يصحبني عابد سيء الخلق. قال: لأن الفاجر الحسن الخلق يصلحني بحسن خلقه، ولا يضرني فجوره، والعابد السيء الخلق يفسدني بسوء خلقه، ولا ينفعني بعبادته، لأن عبادة العابد له، وسوء خلقه علي، وفجور الفاجر عليه، وحسن خلقه لي.

الخوف والرجاء:

دخل رسول الله ﷺ على بعض أصحابه يعودوه، فقال: كيف تجدك؟ قال: أجدني أرجو وأخاف.

قال صلى الله عليه وسلم: والذي نفسي بيده، ما اجتمعوا في قلب رجل إلا أعطاه الله خير ما يرجو منه، وأمنه شر ما يخاف.

اكتمال الصفات:

قال عمر بن عبد العزيز (ض): ما قرن شيء إلى شيء أحسن من حلم إلى علم، ومن عفو إلى مقدرة.

الظاهر والباطن:

قال الأحنف بن قيس: ما كشفت أحدا قط، إلا وجدت دون ما كنت أظن.

موضع الرأي:

قال الحكماء: إذا كنت

مع كتاب مشبهه

تابع ص 3:

الله (ج) - 1 - 225.

(6) (إن طاعة الرسول ﷺ متعددة الجوانب، فلقد كان رسولا نبيا يتلقى الوحي من لدن عزيز حكيم، وكان وليا لأمر المسلمين يجمع بين يديه السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية ولم يكن مقيدا في ممارسته لهذه السلطات إلا بالكتاب - ج 1 - 251.

وعلى هذا المتوال يستمر الكتاب عبر صفحاته في نفث سموه وتفريغ أحقاداه على السنة المطهرة، وصدق ربنا الكريم مخاطبا نبيه ﷺ بقوله (وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه) - 64، النحل، وقوله سبحانه، (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم) - 44، النحل أيضا، وهذا صدق ما يرد به على هذا المفترى، والسلام.

مستشيرا، فتوخ ذا الرأي والنصيحة، فإنه لا يكتفي برأي من لا ينصح، ولا نصيحة لمن لا رأي له.

ولاية:

قال سالم بن قتيبة: ما تكبر في ولايته الأمن كبرت عنه، ولا تواضع فيها إلا من كبر عنها.

العقل والصبر:

ورد في أحد كتب أبي حيان قوله: والعاقل من لا يتمنى ما لا يوجد، ولكن يصبر على ما يجد، ان حلوا فحلوا، وإن مرا فمر، إلى أن يأذن الله بالفرج من حيث لا يحتسب.

عذر الأصدقاء:

كتب شيخ من أهل الري على باب داره: «جزى الله عنا من لا نعرفه ولا يعرفنا خيرا، وأما أصدقائنا الخاصة، فلا جزاهم الله خيرا، فإننا لم نؤت إلا منهم».

بانتظار الفرج:

كان حماد بن سلمة إذا رأى من يستنقله، قرأ الآية الكريمة: «ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون».

تحذير:

قال جعفر بن محمد الصادق (ض)، إياكم والمزاح، فإنه يذهب بماء الوجه.

واجبات وحقوق:

قال الإمام علي بن أبي طالب (ض): من كانت له عند الناس ثلاث، وجبت له عليهم ثلاث: من إذا حدثهم صدقهم، وإذا اتهموه لم يخنهم، وإذا وعدهم وفي لهم، وجب له عليهم أن تحبه قلوبهم، وتنطق بالثناء عليه المصنوع وتظهر له معونتهم.

من فضائل القرآن وتعلمه وتعليمه

إعداد الأستاذ: محمد بن أحمد الأمrani - رئيس فرع رابطة علماء المغرب بتازة

القسم الأول

من المعلوم ان الله العلي الحكيم من علينا بحفظ كتابه وهدانا بمحض فضله من بعد التعلم الى تعليمه. وهو سبحانه انزل هذا الكتاب، ووعد على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من تعلمه وعلمه جزيل الثواب، وفضلنا على الامم بهذا الكتاب، فجعلنا من حملته وأهل تلاوته، وشرفنا ايما تشريف بنينا محمد ﷺ افضل من أو تمن لامنته، وإكرم من انتخب لرسالته.

وبعد فان أشرف ما نطق به اللسان وصرفت إلى تفهمه الفكر والإذهان كلام الله العزيز الواحد الرحمن، الذي انزله على نبيه المصطفى وأمينه المقرب المجتبي لينذر به الذين ظلموا ويبشر أهل الاحسان، فهو أشرف كتاب، وأحسن حديث وخطاب، وأفضل ما تعبد به الانسان قال رسول الله ﷺ: «افضل عبادة أمتي قراءة القرآن» وفي رواية أخرى: «ان القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قيل: فما جلاؤها يا رسول الله؟ فقال: «قراءة القرآن وذكر الموت».

وفضائل القرآن كثيرة لا تعد ولا تحصى، وسأشير إلى فضائله إشارة عابرة، مستدلاً على هذه الفضائل ببعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وكلام أكابر العلماء المتضلعين في هذا الميدان. فمن الكتاب قوله تعالى في سورة «الحشر»: «لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله»: آية 21 وقوله في سورة «الزمر»: «الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني، تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله، ذلك هدى الله يهدي به من يشاء» آية 23. وقوله في سورة «الواقعة»: «فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسماً

لو تعلمون عظيم، إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون تنزيل من رب العالمين» آية 75. وقوله في سورة «فصلت»: «وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد» آية 41

أما في السنة فقد وردت أحاديث كثيرة في هذا الموضوع، منها قوله عليه الصلاة والسلام: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم،

ورواه البخاري عن عثمان بن عفان رضي الله عنه. وفي رواية أخرى: «خيركم من قرأ القرآن وأقرأه» رواه الطبراني عن ابن مسعود والبيهقي عن أبي أمامة. ومعنى الحديث أن أفضلكم الذي جاهد نفسه في حفظ وفهم معناه، وتفسير آياته، ثم يعلمه ويوضح مجمله، ويدعو الناس إلى العمل به.

وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن فاستظهره (أي أجاد حفظه) واتقن أحكامه) فأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله به الجنة، وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم وجبت لهم النار» رواه ابن ماجه والترمذي.

وفي الحديثين السابقين الحث على تعليم القرآن وتحفيظه، ويدخل في مضمونها - والله أعلم - من يشتغل بتحفيظ كتاب الله للناشئة، كما يفعل الآن معلمو الكتاتيب القرآنية، فالبرغم من تعقد مشاكل الحياة المادية وتشعبها، فإننا نجدهم متفانين في مهنتهم الشاققة، قانعين بما يدره عليهم جهدهم النظيف وعملهم الشريف، جاعلين - ولا شك - نصب أعينهم مفهوم الحديثين السابقين.

وقد كان أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي الكوفي أحد أئمة الإسلام ومشايخهم ممن رغب في هذا المقام، وقد روى أنه كان يحدث الناس بحديث عثمان السابق ويقول: «هذا الذي أعددني معقدي هذا» يشير إلى كونه جالساً في المسجد الجامع بالكوفة، يقرئ الناس القرآن ويقرأه، مع جلالة قدره وحاجة الناس إلى علمه، وبقي يقرئ الناس بجامع الكوفة أكثر من أربعين سنة، وعليه قرأ الحسن والحسين رضي الله عنهما. وجاء في تفسير ابن كثير ج 7 ص 488:

«أن ابن حبيب هذا قد يعلم الناس من إمارة عثمان إلى أيام الحجاج، قالوا: وكان مقدار ذلك الذي مكث يعلم فيه القرآن سبعين سنة، رحمه الله وأتابه وآتاه ما طلبه ورأه» هـ.

وإلى معنى هذا الحديث أشار الأستاذ أبو مروان الشريسي رحمه الله بقوله

تعلم كتاب الله والزم تفهمه
تنزل شرفاً عند الإله ومكرمه
لقول رسول الله خيركم الذي
تعلم قرآن الإله وعلمه

وفي رواية أخرى: «خيركم من قرأ القرآن وأقرأه» رواه الطبراني عن ابن مسعود والبيهقي عن أبي أمامة، وقال ﷺ فيما رواه الترمذي والحاكم: «الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب. وقال «مامن رجل في جوفه ثلاثمائة آية من القرآن إلا وجد قبره روضة من رياض الجنة»، وقال عليه الصلاة والسلام: «من شغله القرآن عن ذكرى ومسألتي أعطيته أفضل ثواب الشاكرين» رواه الترمذي في سننه، وقال: «عليكم بكتاب الله، ففيه نيا ما كان قبلكم وخير ما كان بعدكم، وحكم ما بينكم، من خالفه من الجبابرة قصمه الله، ومن ابتغى العلم في غيره أضله الله، فهو حبل الله المتين ونوره المبين، وشفاؤه النافع، عصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن اتبعه، لا يعوج فيقام، ولا يزيغ فيستقام ولا تنقضى عجائبه، ولا يخلقه كثرة الرد». رواه الترمذي في سننه، وأسند عن الحارث عن علي رضي الله عنه وخرجه الترمذي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ستكون فتن كقطع الليل المظلم» قلت يارسول الله: وما المخرج منها؟ قال: كتاب الله تبارك وتعالى، فيه نيا ما قبلكم، وخير ما بعدكم، وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، هو حبل الله المتين ونوره المبين والذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا تشعب معه الآراء، ولا يشعب منه العلماء، ولا يعلو الاتقياء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضى عجائبه، وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته أن قالوا: «إنا سمعنا قرآناً عجيباً» من علم علمه سبق، ومن قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمله أجر، ومن دعاه إليه هدي إلى صراط مستقيم...»

وقال: «من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس الله والديه يوم القيامة تاجاً يغلب ضوؤه على ضوء الشمس في الدنيا» أخرجه الحاكم في مستدرکه بإسناد صحيح، وقال: «من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه، إلا إنه لا يوحى إليه» أخرجه الحاكم والبيهقي وقال: «الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام البررة» رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها.

وقد اختلف في السفارة الكرام

البررة على خمسة أقوال: قيل الملائكة والرسول، وقيل الملائكة الحفظة الذين ذكرهم الله في قوله: «وإن عليكم لحافظين كراماً كاتبين» وقيل الملائكة والأنبياء، وقيل الصحابة، وقيل القراء السبعة. والماهر بالقرآن هو الحافظ له الحسن الصوت به، ومنها ما خرجه البزار في مسنده وابن ماجه في سننه وأبو عبيدة في كتاب «فضائل القرآن» والأهوازي في «الإيضاح» عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن لله أهلين من الناس، قيل: ومن هم؟ قال: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته» أي القارئ العامل، وقوله عليه السلام (أهل الله) والبارئ سبحانه منزه عن الأهل والقرابة، إنما هو على جهة

التشريف والمبالغة في المدح، وذلك أنه لما وفقهم الله لطاعته وحفظ كلامه، وقربهم من رحمته، صاروا

بمنزلة الأهلين، فينبغي لمن جعله الله في هذه المنزلة أن يخلص العلم والعمل، وإنما نالوا هذا الشرف فكانوا أهل الله لأن القرآن كلام الله المرفوع على جميع الكلام، وما من كلام أعظم عند الله من كلامه، وكذلك حامله إذا عمل به فإنه يرفعه ويكون له به شرف على غيره، وروى الطبراني من حديث ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أشرف أمتي حملة القرآن». وحملة القرآن هم الحافظون لحدوده، والموقرون له الذين يرعونه حق رعايته، حشرونا الله في زميرتهم أمين. - يتبع -

حدث «تحويل القبلة» ودلالاته التربوية

إعداد الأستاذ: عبد الحميد عشاق
خريج دار الحديث الحسنية

«بينما الناس بقباء في صلاة الصبح، إذ جاءهم أت فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن، وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها، وكانت وجوههم إلى الشاه فاستداروا إلى الكعبة».

والحديث الذي ورد في الصحيحين عن البراء بن عازب أن النبي صلى الله عليه وسلم، صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً، أو سبعة عشر شهراً، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت، وأن أول صلاة صلاها صلاة العصر، وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن كان صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر على أهل المسجد وهم راكعون فقال: أشهد بالله، لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة، قداروا كما هم قبل البيت، وكان الذي مات على القبلة قبل أن تحول قبل البيت رجال قتلوا لم ندر ما نقول فيهم، فانزل الله عز وجل «وما كان الله ليضيع إيمانكم» ففي هذه الرواية: صلاة العصر، وفي رواية مالك صلاة الصبح.

وقيل نزل ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد بني سلمة وهو في صلاة الظهر بعد ركعتين منها فتحول في الصلاة فسمى ذلك المسجد مسجد القبليتين وهي رواية النسائي عن سعيد بن المحلى، والذي رجحه أكثر أهل العلم أن التحويل وقع في صلاة العصر كما في الصحيحين والله أعلم.

وقيل أن أتكم عن الدلائل البقية ص 7

جرت حكمة الباري سبحانه على اختصاص بعض الشهور بفضائل معينة، تمتاز بها على غيرها من شهور العام، فقد اختص الله تبارك وتعالى، شهر ربيع الأول بميلاد المصطفى صلى الله عليه وسلم، واختص شهر رجب بليلة الإسراء والمعراج، كما اختص شهر رمضان بليلة القدر التي وصفها القرآن بأنها خير من ألف شهر، واختص كذلك شهر ذي الحجة بأن جعله موعداً لأداء مناسك الحج وإقامة شعائره، ومن الشهور المخصوصة بميزات متفردة أيضاً: شهر شعبان الذي شهد المسلمون فيه حدثاً عظيماً، وهو تحويل القبلة في الصلاة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة. وقد ضبط علماء الحديث والسير أن الأمر بتحويل القبلة من بيت المقدس إلى المسجد الحرام كان في شعبان من السنة الثانية للهجرة. وتكلم القرآن الكريم على عموم الحدث بقوله تعالى: «سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب (الآية)، وقوله: «وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه» (الآية)، وقوله: «قد نرى قلبك وجهك في السماء فنلويك قبلة ترضاهما فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره» إلى غير ذلك من الآيات في الموضوع. أما الروايات التي أرخت لهذا الحدث العظيم فهي كثيرة، وأصح ما يحتج به في هذا الباب: حديث مالك عن ابن عمر (رض) عنه قال:

نافذة على الحاسوب

«وجعلنا من الماء كل شيء حي»

صدق الله العظيم

الحلقة الأولى

إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي عضو الرابطة / فرع الرباط

تابع ص 8

هو ما يسيل من أجساد أهل النار، وإذا لا علاقة له بالماء إلا من حيث الاسم والسيولة. والآية التالية في امتنان الله على عباده بما سخر لهم، ومن جملة ذلك إنزاله من السماء ماء...

19 - آية 34 من السورة نفسها: (الله الذي خلق السموات والأرض، وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم (... الآية).

- وهذه الآية الآتية هي في حث الله لنا على المحافظة على الماء، خلاف الظاهر منها والله أعلم بمراده:

20 - آية 22 من سورة الحجر المكية: (وأرسلنا الرياح لو اقح فأنزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما أنتم له بخازنين)

21 - آية 10 من سورة النحل المكية: (هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون) أي ترعون دوابكم.

22 - آية 65 من نفس السورة: (والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها، إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون).

23 - آية 29 من سورة الكهف المكية: (... وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه، بئس الشراب، وساءت مرتفقا) أي متكا ومقرا، أي النار، والمهل المذاب من المعادن.

24 - آية 41 من نفس السورة: (أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا) غورا: غائرا ذاهبا في الأرض.

25 - آية 45 من نفس السورة: (واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح، وكان الله على كل شيء مقتدرا).

26 - آية 53 من سورة طه المكية: (الذي جعل لكم الأرض مهادا وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى).

- وفيما يلي آية العنوان، وهي آية عظيمة في بابها، حيث ربطت بين إيجاد الماء والإيمان بالله.

27 - آية 30 من سورة الأنبياء المكية: (أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما، وجعلنا من الماء كل شيء حي، أفلا يؤمنون) صدق الله العظيم وللحديث بقية عن الماء في الحلقة القادمة بحول الله.

الأمثال التي تبعث على التأمل لاخذ العظة والاعتبار من أبسط ما خلق الله.

10 - آية 24 من سورة يونس المكية: (إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام، حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاهم أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس، كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون).

- والآية التالية تضمنت ماء من نوع خاص استقر عليه عرش الرحمن، وذلك للابتلاء والاختبار.

11 - آية 7 من سورة هود المكية: (وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا... الآية).

12 - آية 43 من نفس السورة: (قال سنأوي إلى جبل يعصمني من الماء، قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم... الآية، وهي حوار بين نوح وابنه الكافر الذي كان من المغرقين).

13 - آية 14 من نفس السورة: (وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي، وغيض الماء وقضي الأمر، واستوت على الجودي، وقيل بعدا للقوم الظالمين).

15 - آية 4 من سورة الرعد المدنية: (وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان تسقى بماء واحد، ونفضل بعضها على بعض في الأكل، إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون)، والآية التالية في ضرب الأمثال للعظة والاعتبار.

16 - الآية 14 من نفس السورة: (له دعوة الحق، والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه، وما دعاء الكافرين إلا في ضلال).

ومثلها الآية الآتية.

17 - آية 19 من نفس السورة: (أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا... الآية إلى قوله سبحانه (كذلك يضرب الله الحق والباطل) الآية.

18 - آية 19 من سورة إبراهيم المكية: (من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد) والصديد

الرسول ممن ينقلب على عقبيه - الآية «سبقة الإعلان الإلهي المكلف والمشر في أن واحد، وهو قوله» وكذلك جعلناكم أمة وسطا، لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا» فهذه الأمة المباركة ليست بخيرها من الأمم، فهي أمة الوسط أي أمة العدل والخيار والأعلى من الشيء، كما تظاهرت به أقوال المفسرين، ولذلك ابتليت هذه الأمة، ولا زالت تبتلى، ابتغاء لخيرها وخلوصها، نفي لخدنها وأوضارها، حتى يتحقق تجردها لمنهج الله عز وجل، وتعتصم بعروته وتكفر الطاغوت، وبذلك يمكن الله لها في الأرض «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم، وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا...» سورة النور: الآية 55.

ما فعله الوحوش

الصر ببالمسلمات

تؤكد الإحصاءات الرسمية ان عدد اللاتي اغتصبهن الصرب يتراوح بين ثلاثين وخمسين ألف مسلمة بوسنية، بينما تؤكد الشواهد والروايات الباكية التي ترويها البوسنيات الغارات من مدن التدمير والحصار ان الرقم أكبر من ذلك بكثير.

وسواء كانت الاحصاءات الرسمية هي الصحيحة، أو الروايات التي ترويها البوسنيات، خاصة الخارجات من معسكرات الاعتقال، فان تلك الأرقام الكبيرة من المغتصبات تعد ظاهرة فريدة في التاريخ البشري، ولم يحدث لها من قبل في أكثر الحروب ضراوة من ينقلب على عقبيه (الآية). قال القاضي عبد الحق بن عطية الأندلسي (ت: 546هـ) في «المحرر الوجيز»: قال ابن عباس: القبلية في الآية الكعبة، وكنت بمعنى أنت كقوله تعالى «كنتم خير أمة أخرجت للناس» بمعنى أنتم، أي وما جعلناها وصرفناك إليها إلا فتنة، وروى في ذلك أن رسول الله ﷺ لما حول إلى الكعبة أكثر في ذلك اليهود والمنافقون وارتاب بعض المؤمنين حتى نزلت الآية، وقال ابن جريج: بلغني أن ناسا ممن كان أسلم رجعوا عن الإسلام (5/1).

فمن دلالات الحدث، إذن تنقية الصف الإسلامي، وتأسيس بناء الأمة المسلمة على أساس من التقوى والتجرد والصدق، سيما وهي الأمة المرشحة لمهمة الاستخلاف في الأرض، والشهادة على الناس، والقيام عليهم بالقسط. ومن طريف التناسب في هذا المحل أن التصريح القرآني بهذا التعليل «إلا لنعلم من يتبع

حدث «تحويل القبلة» ودلالاته التربوية

تابع ص 6

وسلم فتوجه المسلمين في صلواتهم إلى بيت المقدس هو تحقيق للوحدة الجامعة بين الرسالات الإلهية، وتوافق في المقصد والمصدر، وهي أنها جميعا من قبل الله ومن مشكاة الوحي. والقصد هو إقامة الدين وعدم التفرق فيه، لذلك قال تعالى: «وما كان الله ليضيع إيمانكم» لكن ضيف أفق اليهود والنصارى وتفكيرهم المتعصب المنحاز جعلهم لا يستطيعون التعالي إلى هذا الأفق، فصاروا يشيعون أراجيف صيبانية قاتلة للتأمل والفكر المتاني، يقولون (لولا أنا يامعشر المسلمين أرشدناكم إلى القبلة لما كنتم تعرفونها!!)

ثالثا: من حيث عودة الرسول الكريم للتوجه نحو المسجد الحرام أراد الله لهذا الدين أن يتحقق له الاستقلال الكلي في سلوكه ومنهجه، وأن يتجرد من شبهة التبعية والاستنساخ، ولتظهر في شرعته ومنهجه دلائل الوحي الجديد التي لا تنفد ولا تبيض: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس) الآية. فلا بد أن تكون أمة الإسلام أمة متميزة لها ذاتيتها وشخصيتها المستقلة في سلوكها الحضاري والتشريعي وأداء الحياة بصفة عامة كما في توجيه المسلمين إلى قبلة واحدة دليل عظيم على ما للوحدة من معنى قدسي في المذهبية الإسلامية.

رابعا: الدلالة الرابعة قوله تعالى (إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه) الآية. قال القاضي عبد الحق بن عطية الأندلسي (ت: 546هـ) في «المحرر الوجيز»: قال ابن عباس: القبلية في الآية الكعبة، وكنت بمعنى أنت كقوله تعالى «كنتم خير أمة أخرجت للناس» بمعنى أنتم، أي وما جعلناها وصرفناك إليها إلا فتنة، وروى في ذلك أن رسول الله ﷺ لما حول إلى الكعبة أكثر في ذلك اليهود والمنافقون وارتاب بعض المؤمنين حتى نزلت الآية، وقال ابن جريج: بلغني أن ناسا ممن كان أسلم رجعوا عن الإسلام (5/1).

فمن دلالات الحدث، إذن تنقية الصف الإسلامي، وتأسيس بناء الأمة المسلمة على أساس من التقوى والتجرد والصدق، سيما وهي الأمة المرشحة لمهمة الاستخلاف في الأرض، والشهادة على الناس، والقيام عليهم بالقسط. ومن طريف التناسب في هذا المحل أن التصريح القرآني بهذا التعليل «إلا لنعلم من يتبع

والإحياءات التربوية التي يمكن أن ينم عنها هذا الحدث، أشير إلى أن حديث تحويل القبلة (سواء الذي عند مالك أو البخاري) أفاد منه أهل العلم، بعد تلقيه بالقبول، أشياء كثيرة، منها: قولهم أن هذا الحديث أصل في المجتهد إذا تبين له جهة القبلة في الصلاة أنه يتوجه إليها ولا يستقبلها، وأنه أصل في قبول خبر الواحد في أمر الدين، لأن الأنصار قبلت خبر الواحد المخبر لهم بذلك فاستداروا إلى الكعبة بالنداء، فتركوا المتواتر بخبر الواحد، وهو أصل كذلك في أن الأوامر والزواجر إنما تتعلق أحكامها بالعلم وأن من لم يبلغه الناسخ تعبد بالحكم الأول.

وفي الحديث أيضا دليل على أن في أحكام الله تعالى وكتابه ناسخا ومنسوخا وقد أجمع العلماء على أن القبلة أول ما نسخ من القرآن، وأنها نسخت مرتين (ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم) لم يزل يصلي إلى الكعبة بمكة على ما كانت عليه صلاة إبراهيم وإسماعيل، فلما قدم المدينة صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا، ثم صرفه الله إلى الكعبة، وقد صحح هذا الحافظ ابن عبد البر في التمهيد، أما ما يمكن أن نستنبطه من دلائل وعظات ينطوي عليها هذا الحدث، فذلك ما يمكن تتبعه وإجلاؤه من خلال المعالم الآتية:

أولا: من حيث اتجاه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الكعبة الشريفة في بداية عهده بالصلاة، فهذا بمثابة إعلان للناس بأن هذا الدين يترسم خطا أبي الأنبياء جميعا، وأنه دعوة حنيفة خالصة، وأنها امتداد لا ابتداء، وتصحيح وتقرير لا تحريف وتروير «قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم، ديننا قيما ملة إبراهيم حنيفا، وما كان من المشركين» وفي الحديث: «بعثت بالحنيفية السمحة السهلة».

ثانيا: من حيث اتجاه الرسول الكريم إلى بيت المقدس أراد الباري الحكيم سبحانه أنه أن يثبت لأصحاب الديانات السماوية الأخرى أن هذه الدعوة ليست منفصلة عن دياناتهم، فلما كان بيت المقدس هو قبلة اليهود والنصارى جعله الله تعالى منتهى مسرى النبي صلى الله عليه، ومنه عرج به إلى السموات العلى، بعد أن جمع الله الأنبياء فيه جميعا، وأهم صفوة الخلق وخاتم الأنبياء محمد ﷺ عليه

• الحقد: لهيب يشتعل في قلب الحاسد ليحوه إلى رماد.

تأملات وخواطر

حاجة مجتمعنا إلى تربية
القرآن...

في الكلمة التوجيهية السامية التي نطق بها جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله والموجهة الى السيد احمد الميداوي بمناسبة تعيينه مديرا عاما للامن الوطني توقفت متأملا مجموعة من الأفكار الحكيمة الواردة فيها .

فلقد تناول جلالته دور الأسرة في التربية والأخلاق، وأن المربي الأصيل والحقيقي للأسرة هما الأبوان. هذه حقيقة يجب أن نضعها نصب أعيننا، فالبيت الذي لا يسهر فيه الأب على توجيه أولاده وتربيتهم تربية صالحة، يصبح بيتا لا يعطي النتائج المرجوة في تنشئة وتكوين مواطنين صالحين، وكذلك البيت الذي لا تتحمل الأم فيه مسؤوليتها في تهذيب أولادها إنما يكون بيتا مشلولا.

وعندما قال جلالته: «إن أسباب الانحراف تكاثرت والمغريات ضربت أطنابها في جميع المجتمعات، نامية كانت أو في طريق النمو» فإن ذلك واقع آخر تعيشه مجتمعات كثيرة، فاجهزة الفيديو منتشرة في كل انحاء العالم بشكل رهيب، ولا تجد بيتا أو دارا لا يوجد فيها جهاز فيديو، أو ربما جهازان وأكثر، كما أن صحن «البارابول» تتصدر سطوح المنازل والبنائيات، والأقمار الصناعية تنقل العديد من البرامج والأفلام، فلتلقطها الصحنون ثم تحولها إلى شاشات التلفزيون في مشاهد تكون أحيانا غريبة منكرة مخلة بالأخلاق والأعراف، لا تلبث أن تحدث اضطرابا وارتباكا بين الأسرة والأولاد.

لقد حدثني أب عن واقعة حدثت له مع أحد أولاده، ذلك أن هذا الأب كان يحتفظ بمجموعة من أشرطة الفيديو، وخبأها عن أولاده بسبب مشاهد غير لائقة تحتوي عليها، وذلك داخل خزانة حديدية محكمة الإغلاق، وبعد أن اطمأن إلى سلامة عمله اكتشف، ولكن بعد مدة طويلة أن ابنائه يشاهدون الأفلام الممنوعة عنهم أثناء غيابه، ويعمدون إلى فتح خزانة والدهم بمفتاح كان طبق الأصل من المفتاح الذي يحتفظ به في حزر أمين. ولم يكن هناك من سبيل آخر أمام الأب لإبعاد الخطر عن أبنائه إلا أن يتلف الأشرطة ويحجبها عنهم بالمرءة. إن مشاهد العنف والمغامرات الهوجاء التي يراها الطفل في بعض أشرطة الفيديو تؤثر بالتأكيد في عقلية ونفسية بمرور الزمن، ثم سرعان ما يصبح عدوانيا، وهو يحاول تقليد «رامبو» وغيره من أبطال الشاشة «الوهميين» المدججين بأسلحة مصنوعة من البلاستيك والورق المقوى.

وعند ما قال جلالته «إنه لدينا، أولا، تربية أصيلة، وخليّة يجب أن نحافظ عليها تمام الحفاظ، وهي خلية الأسرة، وثانيا عندنا خلية المدرس ومن يعلمنا القرآن»

إن ذلك يعني أن تربية الأسرة المغربية هي في الأساس تربية مستمدة من تقاليدنا الإسلامية العريقة، إنها تربية القرآن.

إن جلالة الملك عندما دشّن عملية الكتابة القرآنية النموذجية يوم 10 أكتوبر 1968 فإنما كان هدفة الحكيم هو تشجيع تدريس القرآن وتحفيظه للأطفال قبل بلوغهم سن السابعة التي هي سن الالتحاق بالمدارس الابتدائية.

حبذا اليوم ونحن نشاهد العشرات بل المئات من دور الحضارة ورياض الأطفال المتواجدة في كل مدينة لو عمد المشرفون عليها إلى تخصيص ساعتين، مثلا، في الأسبوع لحصص تحفيظ القرآن الكريم للطفل.

وكم سيكون الأب سعيدا عندما يسمع طفله وهو يتلو عليه بعض السور والآيات التي يحفظها عن ظهر قلب، وإذا كانت رياض الأطفال تلقن الأطفال مجموعة من الأناشيد والمقطوعات، ليس من الأجدر بها أن تساعد على حفظ سور من القرآن الكريم. ومن شأن ذلك أن تربى فيهم منذ الصغر ملكة النطق السليم، بمفردات اللغة العربية، ثم إن قلب الطفل كما قال الأستاذ المربي الغزالي رحمه الله: «جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش، وما ثل إلى ما يمال به إليه» فلماذا لا ننقش على هذه الجوهرة آيات القرآن الكريم؟

محمد الخضر الريسوني

قال رسول الله ﷺ: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه».



● مدينة الخليل بفلسطين ●

نافذة على الحاسوب

«وجعلنا من الماء كل شيء حي»

الحلقة الأولى

اعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي - عضو الرابطة - فرع الرباط

فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه.. الآية .

- والآية الآتية في حكمة إنزال الماء للاتعاط والاعتبار، وذلك في سياق آيات قبلها جاءت لنفس الأغراض.

6 - آية 100 من سورة الأنعام المكية: (وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء... الآية .

- والآية الآتية تتحدث عن أهمية الماء بالنسبة لأصحاب النار الذين لم يعيروا أهمية لخالقه في الدنيا.

7 - آية 49 من سورة الأعراف المكية: (ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن افيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله، قالوا إن الله حرمهما على الكافرين). والآية التالية تعتبر معجزة علمية للقرآن الكريم الذي شرح علميا عملية إنزال الماء من السماء.

8 - آية 56 بعضها من نفس السورة: (وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته، حتى إذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء، فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون).

والآية التالية تبين أن الله أنزل الماء رحمة بمقاتلي غزوة بدر من المؤمنين الذي كانوا قلة قليلة.

9 - آية 11 من سورة الأنفال المكية: (إذ يغشاكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجس الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام). والآية التالية من آيات

البقية ص 7

من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار، وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء) الآية. والآية الآتية للموعظة والاعتبار..

3 - آية 164 من السورة نفسها: (إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها) الآية.

4 - آية 43 من سورة النساء المدنية: (... وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحدكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا) الآية . وهي في حكم التيمم.

5 - آية 7 من سورة المائدة المدنية: (وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء

موضوع هذه الحلقة هو الماء، ولاهميته فقد تكرر في القرآن الكريم 63 مرة في 26 سورة، منها 19 سورة مكية، و 7 سور مدنية، واستأثرت السور المكية بالنصيب الأوفر من آيات الماء، لما كان له من الأهمية في بيئة مكة الجبلية التي لا تتوفر على آبار للمياه، باستثناء بئر زمزم. أما المدينة فكانت بلدا فلاحيا، تتوفر فيها مياه الري الجوفية، فكان نصيبها في آيات الماء، تكرر هذه الكلمة سبع مرات، وفي كل آية من آيات الماء عبرة وعظة وحكمة، ففي الآية الأولى التي ذكر فيها الماء، يمتن الله على عباده بإنزاله لهم من السماء ماء كان سببا في إخراج الثمرات رزقا لهم، والعبرة من وراء ذلك أن لا يشركوا معه غيره في العبادة، قال سبحانه وتعالى:

1 - آية 74 من نفس السورة: (ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة، وإن

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري

الخميس 30 شوال 1413 هـ الموافق 22 أبريل 1993
العدد: 42. السنة الأولى. ثمن العدد: درهمان. رقم الأيداع القانوني: 79 / 1992
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال. الرباط الهاتف: 51 67 03
حساب منبر الرابطة 25201015549.01
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير. الرباط